الجامعة :جامعة محمد الأمين دباغين سطيف02

الكلية :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم :قسم علم الاجتماع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

DR. HACENE BOUSSERSOUB

2026 /2025

02/04/2026

مقياس
سوسيولوجية
الرابط الإجتماعي
استكشاف أهم الإتجهات والنم انواخع مفف المجتمع

الرابط الاجتماعي في الفكر الكلاسيكي

دراسة مقارنة في مفهوم التماسك والتضامن الاجتماعي لدى آدم سميث وكارل ماركس وأوجست كونت — ثلاثة عقول كبرى شكّلت أسس علم الاجتماع والفلسفة السياسية الحديثة

02/04/2026

الرابط الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي الكلاسيكي

دراسة مقارنة في نظريتَي إميل دوركايم وماكس فيبر حول أسس التماسك الاجتماعي وطبيعة العلاقات الإنسانية في المجتمعات الحديثة

علم الاجتماع الكلاسيكي

02/04/2026

مدخل: مفهوم الرابط الاجتماعي

يُعدّ مفهوم **الرابط الاجتماعي** من أكثر المفاهيم محوريةً في علم الاجتماع الكلاسيكي، إذ يطرح تساؤلاً جوهرياً: ما الذي يجمع الأفراد في مجتمع متماسك؟ وما الذي يمنع المجتمع من الانهيار والتفكك؟ لقد انصرف كبار المنظّرين الاجتماعيين إلى الإجابة عن هذا السؤال من زوايا متعددة، وكان من أبرزهم إميل دوركايم الذي رأى في التضامن الجماعي أساسَ الوجود الاجتماعي، وماكس فيبر الذي أولى الفعل الاجتماعي الفردي ومعانيه الذاتية اهتماماً استثنائياً.

إميل دوركايم (1858–1917)

مؤسس المدرسة الوضعية الفرنسية في علم الاجتماع، ركّز على الظواهر الاجتماعية بوصفها حقائق موضوعية مستقلة عن الإرادة الفردية، وجعل التضامن الاجتماعي محور تحليله للبناء الاجتماعي.

ماكس فيبر (1864–1920)

مؤسس علم الاجتماع التفسيري الألماني، انطلق من الفعل الاجتماعي الفردي ومعانيه الذاتية، وفسّر الرابط الاجتماعي انطلاقاً من أنماط العلاقات والسلطة والشرعية والقيم الثقافية.

02/04/2026

إميل دوركايم

التضامن الاجتماعي عند إميل دوركايم

وضع دوركايم في كتابه الرائد **«تقسيم العمل الاجتماعي» (1893)** نظريةً متكاملةً للرابط الاجتماعي، تقوم على مفهوم **التضامن** بوصفه القوةَ اللاصقة التي تحفظ تماسك المجتمع. وقد ميّز دوركايم بين نمطين جوهريين من التضامن الاجتماعي، يتوافقان مع مرحلتين مختلفتين من التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات البشرية.

التضامن الآلي

يسود في المجتمعات التقليدية البسيطة ذات التقسيم الاجتماعي للعمل المحدود. يقوم على التشابه والتماثل بين الأفراد في القيم والمعتقدات والعادات، فتكون الهوية الجماعية طاغيةً على الهوية الفردية. الضمير الجمعي قوي ومهيمن، والانتهاكات تُواجَه بعقوبات قمعية صارمة تهدف إلى إعادة توحيد المجموعة.

التضامن العضوي

يسود في المجتمعات الحديثة ذات تقسيم العمل المتطور والتخصص المهني المتزايد. يقوم على التكامل والاعتماد المتبادل بين أفراد مختلفين ومتخصصين، شأنهم شأن أعضاء جسم حي واحد. الهوية الفردية أكثر بروزاً، والعقوبات تسترجع الحق وتعوّض الضرر بدلاً من القمع.

02/04/2026

إميل دوركايم

الضمير الجمعي والوعي الاجتماعي

يُشكّل مفهوم **الضمير الجمعي (Conscience Collective)** ركيزةً أساسيةً في بناء نظرية دوركايم حول الرابط الاجتماعي. ويعرّفه بأنه مجموع المعتقدات والمشاعر المشتركة بين أعضاء المجتمع، الذي يشكّل نظاماً خاصاً به حياته الخاصة المستقلة عن الإرادات الفردية. الضمير الجمعي ليس مجرد مجموع وعي الأفراد، بل هو حقيقة اجتماعية قائمة بذاتها تتجاوز الأفراد وتؤثر فيهم.

وقد استنتج دوركايم أن **الدين** يمثل التعبير الأكثر اكتمالاً عن الضمير الجمعي، إذ يُجسّد المجتمعُ ذاتَه في الرموز الدينية. في كتابه «الأشكال الأولية للحياة الدينية» (1912)، أثبت أن الطوطمية ليست عبادةً لحيوان بعينه، بل هي تأليهٌ للمجتمع نفسه.

> الحقيقة الاجتماعية عند دوركايم: «عامِل الحقائق الاجتماعية كأشياء» — أي ينبغي دراسة الظواهر الاجتماعية بموضوعية وكأنها موجودات مادية مستقلة عن وعي الباحث.

خصائص الضمير الجمعي

الاستقلالية

يوجد مستقلاً عن أي فرد بعينه، ويستمر حتى بعد رحيل الأجيال

الإلزام

يفرض نفسه على الأفراد بالقوة ويُلزمهم باتباع معاييره الاجتماعية

الانتشار

يسري في أرجاء المجتمع كافة ولا يختص بفئة أو طبقة دون أخرى

التحول

يتغير ببطء عبر الأجيال ويعكس تحولات البنية الاجتماعية العامة

02/04/2026

⚠ إميل دوركايم

الأنومي وأزمة الرابط الاجتماعي

طوّر دوركايم مفهوم **الأنومي (Anomie)** ليصف حالة التفكك في المعايير الاجتماعية وضعف الرابط الجمعي. تنشأ الأنومي عندما يتسارع التغيير الاجتماعي بشكل يفوق قدرة الضمير الجمعي على استيعابه، فيجد الأفراد أنفسهم في فراغ معياري وأخلاقي. وقد وظّف دوركايم هذا المفهوم في دراسته الشهيرة للانتحار (1897).

انتحار الأنانية

ينشأ عن ضعف الاندماج الاجتماعي وضعف الروابط التي تربط الفرد بجماعته، كما في حالة المنعزلين والذين يفقدون انتماءهم الجمعي

انتحار الإيثار

ينشأ عن الاندماج المفرط في الجماعة إلى حد ذوبان الفردية، حيث يفقد الفرد إحساسه باستقلاليته ويُضحّي بنفسه للجماعة

انتحار الأنومي

ينشأ عن غياب التنظيم الاجتماعي وانهيار المعايير، كما يحدث في فترات الأزمات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية المتسارعة

انتحار القدرية

ينشأ عن الضبط الاجتماعي المفرط الذي يسلب الفرد حريته ويشعره باليأس التام أمام قدر لا مهرب منه

02/04/2026

ماكس فيبر

الرابط الاجتماعي عند ماكس فيبر

انطلق ماكس فيبر من منطلق مغاير تماماً لمنطلق دوركايم في تناول الرابط الاجتماعي. فبينما ركّز دوركايم على البنى الجمعية والحقائق الاجتماعية الموضوعية، اتجه فيبر نحو **الفعل الاجتماعي الفردي (Soziales Handeln)** ومعانيه الذاتية بوصفه اللبنة الأساسية لفهم المجتمع. الرابط الاجتماعي عند فيبر ليس بنيةً قائمةً بذاتها، بل هو نتاج تفاعل الأفعال الإنسانية المتوجهة نحو الآخرين والمشبعة بمعانٍ ذاتية.

1

الفعل الاجتماعي

سلوك الفرد الموجَّه نحو الآخرين ومشبَع بمعنى ذاتي

2

العلاقة الاجتماعية

تشابك أفعال متعددة تتجه نحو بعضها وتتوقع ردود الآخرين

3

الرابط الاجتماعي

نمط مستقر من العلاقات المتبادلة يُشكّل النسيج الاجتماعي

02/04/2026

ماكس فيبر

أنماط الفعل الاجتماعي وأسس الرابط

صنّف فيبر الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنماط رئيسية، تشكّل في مجموعها خريطةً شاملةً لدوافع السلوك الإنساني وأسس بناء الروابط الاجتماعية. كل نمط يولّد نوعاً مختلفاً من التماسك والتنظيم الاجتماعي.

يرى فيبر أن فهم الفعل الاجتماعي يستلزم فهم المعنى الذي يُسبغه الفاعل على فعله، وهو ما أسماه منهج **الفهم التفسيري (Verstehen)**.

1

الفعل العقلاني الغائي

يقوم على حساب الوسائل والغايات بعقلانية باردة، كفعل رجل الأعمال الذي يختار الاستثمار الأمثل تحقيقاً للربح

2

الفعل العقلاني القيمي

يقوم على الالتزام بقيم مطلقة بصرف النظر عن النتائج، كالفعل الأخلاقي أو الديني المبدئي

3

الفعل العاطفي

يقوم على مشاعر آنية كالغضب أو الحب أو الحماس، وهو الأقل خضوعاً للحساب العقلاني

4

الفعل التقليدي

يقوم على العادة الموروثة والتقاليد المتجذرة التي تُمارَس دون تفكير واعٍ، كأفعال الطقوس والشعائر

02/04/2026

ماكس فيبر

السلطة والشرعية وأنواع السيادة

يرتبط الرابط الاجتماعي عند فيبر ارتباطاً وثيقاً بمفهوم **السلطة المشروعة (Herrschaft)**، إذ يرى أن استقرار الرابط الاجتماعي يتوقف على قبول الأفراد لنمط السلطة السائد. وقد ميّز فيبر بين ثلاثة أنماط مثالية للسلطة المشروعة، كل منها يُنتج شكلاً مختلفاً من الرابط الاجتماعي والتنظيم الجمعي.

السلطة التقليدية

تستمد شرعيتها من قدسية التقاليد الموروثة والعادات المتجذرة. يُطاع الحاكم لأنه ورث مكانته من الأسلاف، والقاعدة الذهبية هي: «هكذا فعل الأجداد». تسود في المجتمعات القبلية والإقطاعية والملكيات الوراثية القديمة.

السلطة الكاريزماتية

تستمد شرعيتها من الجاذبية الشخصية الاستثنائية للقائد وادّعائه امتلاك رسالة إلهية أو ملكة خاصة. تظهر في الأنبياء والقادة الثوريين والزعماء الملهمين. رابطها الاجتماعي حماسي متقلب وغير مستقر بطبيعته.

السلطة القانونية العقلانية

تستمد شرعيتها من نظام قانوني عقلاني مُقنَّن ومُؤسَّس. يُطاع القانون لا الشخص، والبيروقراطية هي جهازها التنفيذي الأمثل. هذا النمط هو السمة المميزة للدولة الحديثة، وهو أكثر أنماط السلطة استقراراً ورسوخاً.

02/04/2026

مقارنة بين دوركايم وفيبر في تصوير الرابط الاجتماعي

تكشف المقارنة بين الرؤيتين عن تكامل عميق وتوتر منهجي خلّاق. كلا المفكرين عالجا الإشكالية ذاتها غير أنهما انتهجا مساربَ مختلفةً كلياً في تصوّر الرابط وتفسيره.

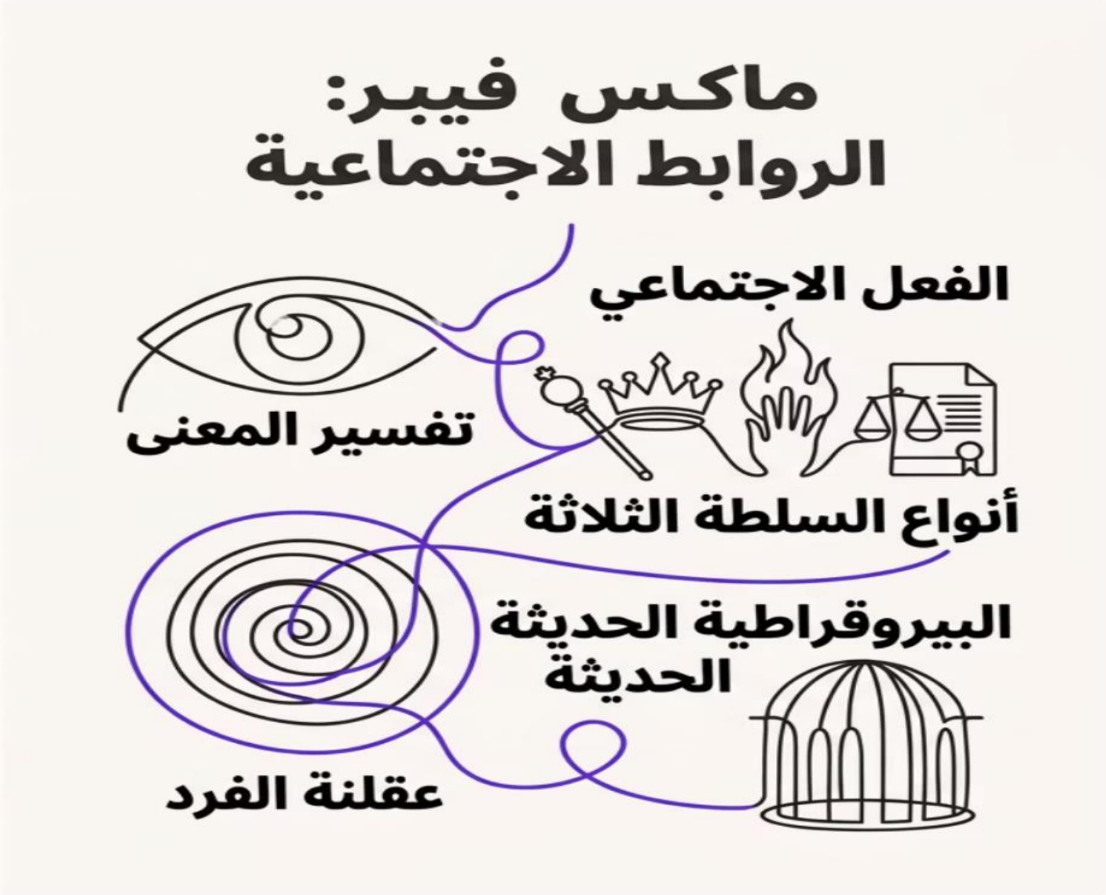

نقطة التقاء جوهرية

كلاهما يتفق على أن المجتمعات الحديثة تشهد تحولاً عميقاً في طبيعة الرابط الاجتماعي؛ فدوركايم يصف الانتقال من التضامن الآلي إلى العضوي، وفيبر يرصد مسار «عقلنة العالم» وإزالة السحر عنه وصعود البيروقراطية الحديثة.

مساهمتهما المشتركة

أرسى دوركايم وفيبر معاً الأسس المنهجية والمفاهيمية لعلم الاجتماع المعاصر، وظلّت إشكالية الرابط الاجتماعي التي طرحاها مرجعاً لكل الأجيال الأكاديمية اللاحقة من بارسونز إلى هابرماس وبورديو.

02/04/2026

خلاصة واستنتاجات

يبقى السؤال عن طبيعة الرابط الاجتماعي وأسسه من أعمق الأسئلة في العلوم الإنسانية وأكثرها راهنيةً، لا سيما في عصر العولمة والتحولات الرقمية التي تعيد رسم خريطة الانتماء والهوية والتضامن.

إسهام دوركايم الدائم

أثبت أن المجتمع حقيقة قائمة بذاتها لا تختزل في مجموع الأفراد، وأن التضامن والضمير الجمعي هما الأساس الذي يحول دون تفكك النسيج الاجتماعي. مفاهيمه ما زالت تُلهم علم الاجتماع الديني والجنائي والتربوي.

إسهام فيبر الدائم

كشف أن فهم الرابط الاجتماعي يستلزم فهم المعاني الذاتية للأفعال الإنسانية، وأن السلطة والشرعية ركيزتان لا غنى عنهما في أي نظام اجتماعي. تحليله للبيروقراطية والعقلانية ما زال مرجعاً أساسياً في علم السياسة والتنظيم.

التكامل بين الرؤيتين

تتكامل الرؤيتان لتقدّمان صورةً أكثر اكتمالاً: دوركايم يُنبّهنا إلى قوة البنى الجمعية والمعايير المشتركة، وفيبر يذكّرنا بأن هذه البنى لا تعيش إلا من خلال أفعال بشر يحملون معاني وقيماً ودوافع.

> «المجتمع ليس مجرد مجموع الأفراد؛ إنه نظام مُشكَّل من الاتحاد بين الأفراد يمثّل واقعاً خاصاً له طابعه المميز» — إميل دوركايم

02/04/2026

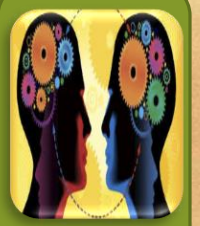

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالنتينا

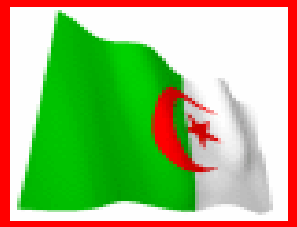

والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.

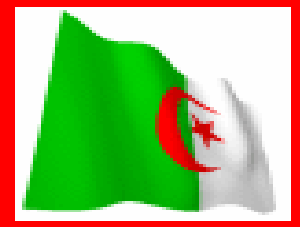

نشكركم على متابعتكم

وعلى حسن استماعكم

Thank You !